يوم القيامة حملا اي بئس ما حملوا على انفسهم من الاثم كفرا بالقرآن
يوم ينفخ في الصور قرأ ابو عمرو ننفخ بالنون وفتحها وضم الفاء لقوله
ونحشر وقرأ الاخرون بالياء وضمها وفتح الفاء على غير تسمية الفاعل
ونحشر المجرمين المشركين يومئذ زرقا والزرقة هي الخضرة في سواد
العين فيحشرون زرق العيون سود الوجوه وقيل زرقا اي عميا
وقيل زرقا عطاشا يتخافتون اي يتشاورون بينهم ويتكلمون
خفية ان لبثتم اي ما مكثتم في الدنيا الا عشرا اي عشر ليال وقيل
في القبور وقيل بين النفختين وهو اربعون سنة لان العذاب
يرفع عنهم بين النفختين استقصروا مدة لبثهم لهول ما عاينوا قال
الله تعالى نحن اعلم بما يقولون اي يتشاورون بينهم اذ يقول
امثلهم طريقة اوفاهم عقلا واعدلهم قولا ان لبثتم الا يوما
قصر ذلك في اعينهم في جنب ما استقبلهم من الاهوال يوم القيامة
وقيل نسوا مقدار لبثهم لشدة ما دهمهم قوله عز وجل
ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن عباس
سأل رجل من ثقيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف تكون الجبال يوم القيامة فانزل الله عز وجل هذه الاية
والنسف هو القلع اي يقلعها من اصلها ويجعلها هباء منثورا
فيذرها اي يدع اماكن الجبال من الارض قاعا صفصفا اي
ارضا ملساء مستوية لا نبات فيها والقاع ما انبسط من الارض
والصفصف الاملس لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال مجاهد
انخفاضا وارتفاعا وقال الحسن العوج ما انخفض من الارض
والامت ما نشز من الروابي لا ترى واديا ولا رابية قال قتادة
لا ترى فيها صدعا ولا اكمة يومئذ يتبعون الداعي اي صوت
الداعي الذي يدعوهم الى موقف القيامة وهو اسرافيل وذلك انه
ينفخ في الصور فيقول ايتها العظام البالية والجلود
المتمزقة واللحوم المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له
اي لدعائه وهو من المقلوب اي لا عوج لهم عن دعاء الداعي اي
لا يزيغون عنه يمينا ولا شمالا ولا يقدرون بل يتبعونه سراعا
وخشعت الاصوات اي سكنت وذلت ووضعت وخضعت
الاصوات بالخضوع والمراد اهلها فلا تسمع الا همسا الصوت
وطء الاقدام الى المحشر والهمس الصوت الخفي كصوت اخفاف
الابل في المشي قال مجاهد هو تخافت الكلام وخفض الصوت
وروى سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال تحريك الشفاه
من غير منطق يومئذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع الشفاعة

للرحمن م

احدا

احدا من الناس الا من اذن له الرحمن اي من اذن الله ان يشفع
له ورضي له قولا اي ورضي قوله قال ابن عباس يعني قال لا اله الا الله
هذا يدل على انه لا يشفع لغير المؤمنين يعلم ما بين ايديهم الكناية
راجعة الى الذين يتبعون الداعي اي يعلم الله ما بين ايديهم ما
قدموا وما خلفوا من امر الدنيا وقيل ما بين ايديهم من امر
الاخرة وما خلفهم من الاعمال ولا يحيطون به علما قيل الكناية
ترجع الى ما اي هو يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وهم لا يعلمونه
وقيل الكناية راجعة الى الله عز وجل لان عباده لا يحيطون
به علما وعنت الوجوه ذلت وخضعت ومنه قيل للاسير
عان وقال طلق ابن حبيب هو ما تدرعوا من السجود على الجباه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما قال ابن عباس خسر من اشرك
والظلم الشرك ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف
قرأ ابن كثير فلا يخف مجزوما على النهي جوابا لقوله ومن يعمل
وقرأ الاخرون فلا يخاف مرفوعا على الخبر ظلما ولا هضما
قال ابن عباس لا يخاف ان يزاد عليه في سيئاته ولا ينقص من حسناته
قال الحسن لا ينقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب
مسيء وقال الضحاك لا يؤاخذ بذنب لم يعمله ولا تبطل له حسنة
عملها واصل الهضم النقص والكسر ومنه هضم الطعام وكذلك
اي كما بينا في هذه السورة انزلناه اي انزلنا هذا الكتاب قرآنا
عربيا اي بلسان العرب وصرفنا فيه من الوعيد اي صرفنا القول
فيه بذكر الوعيد لعلهم يتقون اي يجتنبون الشرك او يحدث
لهم ذكرا اي يجدد لهم القرآن عبرة وعظة فيعتبروا ويتعظوا
بذكر عقاب الله للامم فتعالى الله الملك الحق جل الله عن الحاد الملحدين
وعما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اراد ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن يبادر
فيقرأه معه قبل ان يفرغ جبريل مما يريد من التلاوة مخافة
الانفلات والنسيان فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تعجل بالقرآن
اي لا تعجل بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي من قبل ان
يفرغ جبريل من الابلاغ نظيره قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل
به قرأ يعقوب نقضي بالنون وفتحها وكسر الضاد وفتح
الياء وحيه بالنصب وقال مجاهد وقتادة معناه لا تقرئه
اصحابك ولا تمله عليهم حتى يتبين لك معانيه وقل رب زدني
علما اي بالقرآن ومعانيه وقيل علما الى ما علمت وكان ابن مسعود
اذا قرأ هذه الاية قال اللهم زدني ايمانا ويقينا قوله عز وجل

وما خلفهم م